عوائل عائدة تشكو: فحص المنزل ورفع العبوات يكلفنا 2000 دولار!

الحكومة تُجبر الموظفين النازحين على العودة قبل تطهير مناطقهم

أُجبرتْ مديرة مدرسة في مدينَة راوة على العودة الى مدينتها بعد 4 سنوات من النزوح، فوجدت منزلها قد تحوّل الى ركام بعد أن فجره داعش أثناء فترة سيطرته على المدينة الواقعة غرب الأنبار. واستهدف التنظيم العديد من الدور في عمليات انتقامية ضدّ الموظفين ومنتسبي الأجهزة الأمنية خلال فترة سيطرته على المدن منذ 2014، فيما فخّخ منازل أخرى في محاولة لمنع تقدّم القوات خلال عمليات التحرير.

□ بغداد / وائل نعمة

وتروي مديرة المدرسة، في شهادة لـ(المدى) عن رحلة النزوح والعودة، قائلة، إن النازحين المرغمين على الرجوع يدفعون ملايين الدنانير الى القوات الأمنية لإزالة المتفجرات من المنازل أو الكشف عنها.

ومؤخراً، بدأت الحكومة باستخدام أساليب إدارية لإرغام الموظفين النازحين على العودة، عبر التهديد بقطع رواتبهم أو الفصل نهائياً من الوظيفة مع اقتراب موعد الانتخابات.

واستبدلت السلطات طريقة إجبار النازحين على ترك مخيمات الإيواء والعودة الى مدنهم الأصلية بغض النظر عن الأوضاع هناك، بعد موجة انتقادات واسعة لتلك الإجراءات القسرية. وسُجلت في الأسابيع الماضية، عدّة حالات لإجبار النازحين على العودة للانتقال بمجرد انتهاء عمل اللجنة، الذي بعد إمهالهم ساعات فقط لجمع أغراضهم والتوجّه فوراً إلى شاحنات النقل.

وتدرج لجنة المرحلين في البرلمان، الإجراءات الإدارية الأخيرة أو التهديد بغلق المخيمات، ضمن "العمليات القسرية" لإعادة النازحين.

ويضغط السقف الزمني الذي حدّده مجلس الوزراء وصادق عليه البرلمان الشهر الماضي، لإجراء موعد الانتخابات في أيار المقبل، على الحكومة لتوفير عدّة شروط منها إعادة النازحين قبل وقت الاقتراع.

وقال نازحون وعاملون في وكالات الإغاثة لعدد من وسائل الإعلام خلال الأسابيع الماضية، إن السلطات تعيد الناس رغماً عنهم، لضمان إجراء الانتخابات في موعدها.

وتعهّد رئيس الوزراء حيدر العبادي، قبل أسبوعين، بإعادة النازحين "طواعية" الى مدنهم بعد تهيئة الظروف المعيشية هناك.

قبل حلول المغرب

ويؤكد شاكر العيساوي رئيس مجلس ناحية عامرية الفلوجة، الواقعة جنوب الرمادي في اتصال مع (المدى)، أمس، إن السلطات الأمنية كانت "ترغم النازحين على العودة" قبل تعهد العبادي.

واستضافت العامرية اكثر من ٢٠٠ ألف نازح خلال السنوات الأربع الماضية من مدن الأنبار، وتراجع العدد الآن الى النصف بعد موجات عودة النازحين.

ويقول العيساوي، إن لجنة مكوّنة من أجهزة أمنية، كانت قد زارت الناحية أجرت مقابلات مع النازحين.. "من لم يكن لديه سبب مقنع بعدم الرجوع الى مدينته يُطلب منه فوراً جمع أغراضه والانتقال عبر سيارات خاصة".

وذكر المسؤول المحلي، أن بعض الذين تمت مقابلتهم أكدوا للجنة أن منازلهم مدمّرة، فيما ردّت اللجنة قائلة "خُذ خيمتك وضعها في موقع منزلك المدمّر".

ويجب على النازح أن يكون مستعداً للانتقال بمجرد انتهاء عمل اللجنة، الذي يبدأ في الصباح وينتهي عند الغروب، لكن اللجنة ألغت طريقة الإجبار التي اتبعتها بعد ورود تعليمات من رئيس الوزراء، بحسب المسؤول المحلي.

ويؤكد الأخير أن بعض العوائل التي أجبرت على الانتقال، عادت مرة أخرى الى مخيمات العامرية، لأنها وجدت منازلها ركاماً أو أن السكان قد رفضوا استقبالها بسبب انتماء أحد أفرادها إلى داعش.

وتعاني الناحية من عوائل التنظيم النازحة، إذ يقول العيساوي، إن "كل عوائل داعش موجودة لدينا والحكومة لم تجد لهم حلاً حتى الآن". ويقدّر المسؤول عدد عوائل التنظيم ضمن نازحي الناحية بنحو ١٠٪.

بدوره، يؤكد ماجد شنكالي، عضو لجنة المرحلين في البرلمان لـ(المدى)، ان هناك إجراءات أخرى "قسرية" لإعادة النازحين، من ضمنها التلويح بمعاقبة الموظفين اذا لم يباشروا في دوائرهم أو التهديد بإغلاق المخيمات.

ويؤكد شنكالي، وهو نائب عن نينوى، ان "الموظف في الساحل الأيمن من الموصل يحتاج الى أن يسكن في الجانب الأيسر، ويخرج يومياً من الفجر للذهاب الى وظيفته، لأن هناك جسراً واحداً ينقله الى غرب المدينة".

ويعد الساحل الأيمن، من أكثر المناطق المدمّرة في البلاد، إذ يوجد في المدينة القديمة وحدها نحو ١١ ألف منزل مدمّر، كما يتوقع وجود ٤ جثة مازالت مدفونة تحت الأنقاض.

العودة مقابل الراتب

الى ذلك، حصلت (المدى) على وثائق تؤكد إلزام موظفي وزارة التربية بمباشرة العمل في مناطقهم السابقة، ومنها مناطق غرب الأنبار التي تحررت نهاية العام الماضي، ولا تزال تعاني شحّا في الخدمات الأساسية ومن خطر تسلل التنظيم عبر الحدود مع سوريا.

وتقول سعاد حامد، وهو اسم مستعار طلبت مناداتها به خوفاً من تعرضها لمضايقات أمنية، إنها هُدّدت بالقتل هي وأطفالها في راوة اكثر من مرة، قبل أن تتمكن من الهرب منذ ٤ سنوات، بعدما احتل داعش منزلها.

وحامد، هي مديرة إحدى المدارس في راوة التي احتلها التنظيم في حزيران ٢٠١٤، وزوجها كان ضابطا رفيعا في شرطة القضاء.

وقبل احتلال المدينة، هاجم مسلحون مجهولون نهاية ٢٠١٣ منزلها بحثاً عن زوجها الضابط، وإذ لم يعثروا عليه قاموا بإخراجها وتفجير المنزل.

وفي ذلك الوقت، تحولت العائلة الى أحد منازل الضيافة التابعة لمجلس القضاء، كحل مؤقت، لكن لم تعرف أنها ستفقد منزلها وزوجها هذه المرة.

بعدما انتشر مقاتلو التنظيم في راوة في صيف ٢٠١٤، هاجم داعش منزل مديرة المدرسة الجديد مرة أخرى، فيما كانت اخبار زوجها الضابط قد انقطعت.

وتتابع حامد قائلة لـ(المدى): "تمكّنتُ من الهروب مع أطفالي، فيما كان زوجي في الواجب، وعرفتُ فيما بعد أنه ظل يحاول الدفاع مع بعض زملائه لمنع سقوط راوة، حتى اقتاده داعش الى جهة مجهولة ولم أجده أو اعثر على جثته حتى الآن".

وبعد قرار الحكومة بإلزام الموظفين المباشرة في دوائرهم السابقة، عادت المديرة بعد سنوات النزوح متنقلة بين المحافظات، ووجهت تلك التعليمات الى وزارات أخرى مثل الصحة.

وتؤكد مديرة المدرسة، أن تنفيذ قرار إعادة الموظفين حُدد بنهاية امتحانات نصف السنة التي انتهت قبل أيام.. "أمهلونا ٣ أيام فقط للعودة" وإلاّ نتعرض للمساءلة القانونية.

ويقضي النازح العائد ساعات على أبواب السيطرة الرئيسة في راوة التي تحررت في تشرين الثاني الماضي، حيث يمنع الدخول إلا بكفيل من داخل المدينة.

وفي الداخل تنقطع المياه والكهرباء لأوقات طويلة، كما تقول، وتضيف أن السلطات المحلية "لم تعطني تعويضاً لإعادة بناء منزلي المدمّر، لأننا في مناطق ريفية وأغلبنا لا نملك طابو للمنازل".

كما تكشف مديرة المدرسة، أن "القوات الأمنية تطلب مبلغ ٤٠٠ دولار مقابل الكشف عن المنزل، اذا كانت فيه عبوات و١٥٠٠ دولار في حالة تفكيكها".

بالمقابل يؤكد عيد عماش الكربولي، ممثل مناطق غرب الأنبار في مجلس المحافظة، في اتصال مع (المدى) أمس أن "تلك المناطق تفتقر الى مقومات الحياة، كما أن الاوضاع في الحدود مازالت قلقلة".

ويقول الكربولي، إن الماء يأتي مرة واحدة كل ٦ أيام، بسبب عدم وجود وقود لتشغيل المحطات، كما أن اغلب النازحين هناك لا يرغبون بالعودة.

> اسر نازحة تعود الى مناطق غرب الانبار.. (أرشيف)

يعتزم إبقاء 4000 جندي أميركي لمواصلة مهمّات التدريب

تعديل غير مُعلن في ستراتيجية التحالف الدولي تدفعهُ لتقليص قوّاته في العراق

□ ترجمة: حامد أحمد

كشف متعاقدون غربيون يعملون في قاعدة تابعة للتحالف الدولي شمال العراق، بأن الجيش الأميركي شرع بسحب قواته وتقليص تواجده العسكري في البلاد، عقب إعلان بغداد العام الماضي، النصر على تنظيم داعش.

وقال المتعاقدون، إنه يجري الآن نقل أسلحة ومعدّات عسكرية من العراق وشحنها خارج البلد الى أفغانستان، مشيرين الى أن العشرات من الجنود الأميركان غادروا العراق عبر رحلات يومية طيلة الأسبوع الماضي.

وأكد مسؤولان عراقيان، في حديث لوكالة (اسوشييتدبرس)، إن "التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ولأول مرة منذ شنّ حملته العسكرية ضدّ تنظيم داعش قبل ثلاث سنوات، توصل الى اتفاقية مع الحكومة العراقية تنصّ على تقليص عدد القوات في العراق"، مشيرين الى أن "عملية الانسحاب لم تبدأ رسمياً بعد".

من جانب آخر، ذكرت (الاسوشييتدبرس)، أن مراسلها المتواجد في قاعدة الأسد الجوية غربي العراق، شاهد عملية تحرك القوات، مما يؤكد تصريحات المتعاقدين ببدء عملية التقليص.

ولفتت الوكالة الأميركية، الى أن المتعاقدين والمسؤولين العراقيين طلبوا عدم ذكر أسمائهم، كما امتنعوا عن كشف عدد وحجم القوّات التي سيتم تقليصها.

في سياق متصل قال متحدث باسم الحكومة العراقية، أمس الإثنين، إن القوات الأميركية بدأت خفض أعدادها في العراق بعد أن أعلنت بغداد النصر على تنظيم داعش.

بدوره قال المتحدث باسم التحالف الدولي الكولونيل ريان ديلون، إن "استمرار تواجد التحالف في العراق سيكون رهن الظروف، وسيتناسب مع الحاجة بالتنسيق مع الحكومة العراقية".

وقال أحد المسؤولين العراقيين الكبار المقرّبين من رئيس الوزراء حيدر العبادي، إنه وفقا للاتفاقية المبدئية التي تم التوصل إليها مع الولايات المتحدة، فإنه سيتم سحب ٦٠٪ من القوات الأميركية المتواجدة حالياً في العراق.

وسيفضي تطبيق الخطة إلى ترك قوة من ٤٠٠٠ جندي أميركي تقريباً، لمواصلة تدريب قوات الجيش العراقي. وجاء في تقرير نشره البنتاغون في تشرين الثاني، أن عدد القوات الأميركية المتواجدة في العراق بدءاً من أيلول ٢٠١٤، كان بحدود ٨٨٩٢ جندياً أميركياً.

وشنّت أول غارة جوية أميركية ضدّ تنظيم داعش في العراق في آب ٢٠١٤. وفي ذلك الوقت، كان التدخل العسكري الأميركي يوصف على أنه "محدود" ولكن حالما بدأ الجيش العراقي بمواجهته العسكرية على مسلحي داعش، بدأ تواجد جنود قوات التحالف في البلاد بالازدياد على نحو مطرد.

الملازم جون رايموند، أحد ضباط الجيش الأميركي في قاعدة الأسد الجوية قال، وهو يجري الجرودات المطلوبة على المعدّات ويدققها مع عدد من الجنود الآخرين في وحدته قبل نقلها الى خارج العراق: "طرأ مؤخراً، تغيير على طبيعة مهمتنا، وسننتقل قريباً لتقديم الإسناد في مسرح مختلف للعمليات خلال الشهر المقبل". الملازم رايموند، وتماشياً مع مبدأ سرية المعلومات التي لم تعلن بعد، رفض الكشف عن الموقع الجديد الذي سيعيد نشر وحدته العسكرية فيه.

ويأتي تقليص قوات الجيش الأميركي قبل ثلاثة أشهر فقط عن موعد إجراء الانتخابات البرلمانية في العراق، بينما تعتبر قضية التواجد غير المحدّد للقوات الأميركية في البلد، مسألة خلافية.

العبادي، الذي يسعى للاحتفاظ بمنصبه لدورة ثانية، حاول جاهداً منذ فترة طويلة، تحقيق توازن في مصالح الحليفين المتنافسين للعراق، الولايات المتحدة وإيران .

بينما ساعد الإسناد العسكري الأميركي المُكثّف للقوات العراقية على تحقيق انتصارات مهمة على داعش، من بينها استرجاع مدينة الموصل، فإن قوات الحشد الشيعية التي لها علاقات مقربة من إيران، قد دعت الى انسحاب القوات الأميركية من العراق. وكان رئيس الوزراء قد بيّن سابقاً، بأن الجيش العراقي سيكون بحاجة للتدريب على يد الأميركان لسنوات عدّة مقبلة.

وأعلن العراق نصره على داعش في كانون الأول، بعد ثلاث سنوات من معارك شديدة ضدّ المتطرفين خلال حرب خاضتها القوات العراقية بإسناد مباشر قريب من الولايات المتحدة. وكان تنظيم داعش في أوج قوّته عام ٢٠١٤ عندما بسط سيطرته على ما يقرب من ثُلث مساحة العراق.

واستناداً لمسؤولين عراقيين وأميركان، فإنه على الرغم من انهيار خلافة داعش في العراق وسوريا، ولم يعد المسلحون يسيطرون على أراض متواصلة بين البلدين، فإن التنظيم لا يزال يشكّل تهديداً في العراق.

وكان البريجادير جنرال جيمس غلاين، من قوات المارينز قد ذكر خلال إيجاز له للبنتاغون الشهر الماضي، بأن تنظيم داعش لايزال يحتفظ بخلايا نائمة من المسلحين لتنفيذ هجمات في العراق يهدف من خلالها زعزعة الأمن الداخلي للبلد.

وتعهد غلاين، باستمرار تقديم الدعم للقوات الأمنية العراقية، ولكن أقر من جانب آخر، باحتمالية اجراء تغيير في قدرات قوات التحالف في العراق مع توقف تنفيذ العمليات العسكرية التقليدية ضدّ داعش على نحو كبير.

■ عن: اسوشييتدبرس / الكاتب: سوزانا جورج، قاسم عبد الزهرة

مستشارون في التحالف الدولي يدربون جنوداً.. (أرشيف)

التحالف الرباعي يعقد اجتماعاً في بغداد برئاسة عراقية

□ بغداد / المدى

عقد في العاصمة بغداد، أمس الإثنين، اجتماعاً للتحالف الأمني والعسكري الرباعي الذي يضمّ سوريا وإيران وروسيا والعراق، وناقش تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب.

وتأسس المركز الرباعي، عام ٢٠١٥، لمواجهة تنظيم داعش في العراق وسوريا، وتقديم الاستشارات العسكرية والاستخبارية للبلدين، وتنسيق التعاون بين الدول الأربع في هذا المجال.

وكشفت وكالة الأنباء الايرانية، (ارنا)، عن الاجتماع، الذي عقد برئاسة رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية العراقية ورئيس المركز الرباعي اللواء سعد العلاق وعضوية الملحقين العسكريين للبلدان الثلاثة الأخرى، إضافة إلى السفير الإيراني في العراق، أيرج مسجدي.

وناقش الاجتماع، "تقارير أمنية واستخبارية مفصّلة حول مكافحة الإرهاب". وشدّد الأعضاء المشاركون على "ضرورة تعزيز نشاط المركز وتطوير مستوى عمله".

وقال اللواء العلاق، إن "داعش قد اندحر، ولكن تنبغي مراقبة تحركاته الجديدة وسائر الإرهابيين، في إطار مجموعات ومسميات جديدة ومحاولاتهم الرامية إلى زعزعة الأمن في العراق".

ورأى العلاق، أن دور المركز الرباعي "مؤثر وكبير جداً في الحرب ضد داعش"، مشيداً بـ"وقوف إيران إلى جانب العراق واستمرار دعمها للحكومة والشعب العراقي في مرحلة ما بعد داعش".

من جانبه، أشار السفير الإيراني مسجدي إلى "الأهمية التي توليها بلاده للتعاون متعدد الأطراف، بخاصة بين دول هذا المركز"، مؤكداً "استعداد طهران لاستمرار أنشطة هذا المركز في أيّ مستوى من التعاون يتم الاتفاق عليه".

بدوره، قال الملحق العسكري الإيراني في بغداد، العميد مصطفى مراديان في تصريح، تابعته (المدى)، على هامش الاجتماع، إن "تبادل المعلومات، خاصة تزويد القوات العراقية بالمعلومات الاستخبارية في كشف واستهداف المواقع المهمة والحسّاسة لداعش والإرهابيين الآخرين في العراق وبعض الحالات في سوريا أيضاً، يعد واحداً من أهم وأكثر الأنشطة نجاحاً لهذا المركز".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
نائب رئيس التحرير
علي حسين
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
المدير الفني
خالد خضير
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون